الولاء القبلي في الخليج العربي: حالة قطر

د.علي عبد الهادي الشاوي ●

ملخص:

تلعب القبيلة دورا اجتماعيا وسياسيا مهما في دول الخليج العربي عامة، وفي دولة قطر خاصة. وذلك عبر مراحل التاريخ السياسي لهذه الدول. ومن الواضح أن هذه الدول تأسست استنادا إلى بناء قبلي قوي كان هو الأساس في شرعيتها.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الولاء القبلي في دول الخليج العربي عامة ، وفي دولة قطر خاصة بالاعتماد على المنهج الكمي السوسيولوجي؛ وبناء عليه قام الباحث بتطبيق العينة العشوائية المنتظمة ، واستناداً لذلك كان هناك تأكيد على تساوي النسبة بين الذكور والإناث ومن ثم تحديد سكان تلك المناطق التي اختيرت. وقد بلغ حجم العينة 800 فرد (400 من الذكور) (400 من الإناث) من هذه المناطق ومن قبائل مختلفة. ولقد تم اختيار 200 فرد من كل منطقة من هذه المناطق حتى يتسنى التساوي في فرص الاختيار للجميع.

● قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب والعلوم – جامعة قطر

وقد استخدم الباحث (كمتغير تابع Dependent Variable) مجموعة(33) من المفردات التي تشير إلى مجموعة من القيم والمفاهيم التي تقيس الولاء القبلي والإيمان بقيم القبيلة . ولقد صنف الباحث هذه المفاهيم والمفردات للمتغير التابع Dependent Variable إلى مجموعة من الأبعاد التي تمثل ثلاثة محاور، كل محور يتم قياسه كمتغير تابع Dependent Variable ، وهذه الأبعاد هي: (الهوية والتضامن القبلي) ، (القيادة والقانون العرفي) ، (التصويت في الانتخابات) وبالتالي قياس مدى تأثير المتغيرات المستقلة Independent Variables (النوع، العمر، مكان السكن، الدخل، المستوى التعليمي، المهنة ، التدين ، والتصويت) على اتجاهات الفرد نحو الأبعاد السابقة التي تمثل جميعاً الولاء القبلي. ولقد قسم كل محور من هذه المحاور إلى مجموعة من الافتراضات البحثية التي كشفت الدراسة توافق بعض النتائج مع ما افترضه الباحث.

تؤكد النتائج بأن الولاء القبلي مازال قويا لدى الأفراد، ونتيجة لذلك فإن القيم والمعايير القبلية ما زالت هي التي تسيطر على العلاقات السياسية والاجتماعية الداخلية . لذلك فإن القبيلة هي المكون الأساسي في تشكيل البناء الاجتماعي والسياسي في دول الخليج العربي مما جعلها تلعب دورا أساسيا في الحياة السياسية والاجتماعية.

مقدمة :

تلعب القبيلة دوراً بارزا في المكونات البنائية لدول الخليج العربي عامة وفي دولة قطر خاصة. حيث إن هذه الدول تشكلت على أساس بناء قبلي قوي هو الأساس الذي استمدت منه شرعيتها؛ بل إن النخب السياسية التي كونت هذه الدول تنحدر من أصول قبلية . لذلك تعد القبيلة قاعدة وجزءا مهما من نسيج البناء الاجتماعي الخليجي لا كيانا منفصلا كما هو في دول أخرى. فعندما نتأمل في التاريخ الاجتماعي، السياسي لهذه الدول نجد أنها مجموعة من القبائل المختلفة التي كانت متصارعة في بعض المراحل ومتحالفة في مراحل أخرى، وتختلف هذه القبائل من حيث القوة والحجم والعدد، ونتيجة لذلك الاختلاف لم تستطع قبيلة بمفردها أن تهيمن على أي من هذه الدول إلا بتحالف مع قبائل أخرى.

ولقد سارعت هذه الدول ومن ضمنها قطر منذ مرحلة الاستقلال وتوافر العائدات النفطية في مرحلة السبعينات أن تعجل بمرحلة التحديث الاجتماعي من خلال البرامج الاقتصادية والصحية والتعليمية، لعلها تحقق الانتقال من مجتمعات تقليدية إلى مجتمعات حديثة، يكون الدور فيها للمؤسسات وليس للجماعات التقليدية مثل العائلة أو القبيلة. وما كادت هذه الدول أن تقترب

من النجاح إلا عادت هذه الإشكالية تبرز مرة أخرى، وعادت المجتمعات القبلية لتلعب دورا مهما في الحياة السياسية، وظهر ذلك جلياً من خلال الانتخابات البلدية والبرلمانية في هذه المنطقة.

أهمية الدراسة

لاشك أن القبيلة بوصفها مؤسسة تقليدية لعبت، ومازالت تلعب، دورا اجتماعيا وسياسيا مهما في دول الخليج العربية عامة وفي دولة قطر بشكل خاص عبر المراحل التاريخية المختلفة. لذلك أجريت العديد من الدراسات الاجتماعية والسياسية عن القبيلة في الخليج العربي كجزء من دول شبه الجزيرة العربية وذلك من خلال ماقام به بعض الباحثين الغربيين، وقد قام محور تلك الدراسات على معرفة النظام الاجتماعي والثقافي، وعلاقة القبيلة بالدولة في بداية نشأتها ؛ فلذلك من المهم أن تجرى مزيد من الدراسات السوسيولوجية حول القبيلة ودورها السياسي من خلال الباحثين المتخصصين في الشأن المحلي للوصول إلى أفضل النتائج العلمية. وتكمن أهمية هذه الدراسة السوسيولوجية ، استنادا إلى أهمية ظاهرة القبيلة والقبلية في دول الخليج عامة وفي دولة قطر خاصة ، كونها الأولى من نوعها التي اعتمدت على المنهج الكمي من أجل الوصول إلى أفضل النتائج. كما تكمن أهميتها في محاولة معرفة اتجاهات الأفراد نحو مجموعة من القيم والمعايير القبلية التي تشكل الولاء القبلي في دولة قطر، نظرا لتداخل المجموعات القبليه بعضها في بعض وانتشارها في أكثر من دولة خليجية بناء على اتساع حدودها القبلية مما جعل هذه المجتمعات أقرب للمجتمع الواحد الذي يشترك في الخصائص الاجتماعية والثقافية مما يسهل تعميم نتائج هذه الدراسة على دول الخليج العربي.

مشكلة الدراسة

برز مفهوم القبيلة (Tribe) ودورها على الساحة الخليجية منذ تسعينيات القرن الماضي، وأصبح محور اهتمامات الباحثين، وموضوعاً للنقاش في كثير من الندوات والمؤتمرات..ولوحظ الكثير من الغموض عند بعضهم يتعلق بهذا الموضوع. ولهذا نجد من يستخدم مفهوم القبيلة على بعض التجمعات العائلية أو العصبية دون الإدراك الحقيقي للبعد الاجتماعي والسياسي للقبيلة، وفي المقابل بدأ الجدل حول المؤسسات غير الحكومية أو ما يسمى بالمجتمع المدني في ظل مجتمع قبلي، حيث إن القبيلة هي محور ثقافة الفرد، وهي المرجعية الاجتماعية في تحقيق الأهداف لا المؤسسات غير الحكومية أو ما يسمى بالمجتمع المدني.

ووفقا للدراسات الاجتماعية والسياسية التي أكدت أهمية الدور السياسي للقبيلة في الخليج

العربي، فإن إشكالية دور القبيلة قد برز من جديد، وبالتالي برزت العديد من الأسئلة التي نتطلع لإيجاد الإجابات السوسيولوجية لها ؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة التي تسعى إلى معرفة الدور السياسي والاجتماعي للقبيلة من خلال معرفة الولاء القبلي لدى الأفراد، وهل مازالت القبيلة، بوصفها مؤسسة تقليدية، تلعب دوراً مهما كما هو في مؤسسات الدولة الحديثة؟ و ماهو دور القبيلة اليوم؟ وهل البناء القبلي مضاد لكيان الدولة الحديثة في الخليج العربي أم مكمل له؟

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم القبيلة والكشف عن مدى التمسك بالولاء القبلي في المرحلة المعاصرة، والتعرف كذلك إلى طبيعة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة(النوع، العمر، مكان السكن، الدخل، المستوى التعليمي، المهنة ، التدين ، والتصويت في الانتخابات) والولاء القبلي.

تساؤلات الدراسة :

1. ما مفهوم القبيلة؟
2. ما تأثير المتغيرات المستقلة (النوع، العمر، مكان السكن، الدخل، المستوى التعليمي، المهنة، التدين ، والتصويت في الانتخابات) على التضامن والهوية القبلية؟
3. ماتأثير المتغيرات المستقلة على الولاء للقيادة القبلية والقانون العرفي للقبلية؟
4. ما تأثير المتغيرات المستقلة على التصويت في انتخاب أعضاء المجلس البلدي؟

الإطار النظري:

مفهوم القبيلة :

أخذ مفهوم القبيلة، على مدى التاريخ، معاني مختلفة. وقد كان هذا المفهوم في شكله الأكثر قدما يمثل نوعا معينا من التنظيم الاجتماعي والسياسي الكائن في بعض المجتمعات. وفي الأدبيات الأوروبية كانت كلمة قبيلة تشير إلى النوع الأكبر من المجتمع الاجتماعي والسياسي الذي وجد قبل نشوء دولة المدينة (Taper 1990) .(1977Godelier)

فقد ذكر (Taper 1990) أن القبيلة هي مجتمع كامل التنظيم، لذا فهي شكل من التنظيم الاجتماعي تربط أعضاءها صلات الدم والقرابة. وتتكون القبيلة من عدة أفخاذ وبطون تجمعها اللغة، والقيم والمعايير، والثقافة المشتركة، والسلطة الواحدة. لذلك يكون ولاء وهوية الفرد للقبيلة لا لغيرها.

يعرف(1977Godelier) كلمة «قبيلة» بأنها تجمع من العشائر. ولكل قبيلة لهجة خاصة

مختلفة وذلك تحت إمرة حكومة متنفذة، يمثلها شيوخ القبائل، وتمتلك بعض المناطق والحدود المتعارف عليها .

يعرف (Jary &Lory 1991) بأن القبيلة عبارة عن مجموعة من الناس، رعوية أو ذات ثقافة زراعية، ينحدر أفرادها من أسلاف مشتركة، ولهم خصائص ثقافية ولغوية مشتركة، تربطهم حقوق والتزامات متبادلة.

ويشير(الفوال، صالح 1983)إلى أن القبيلة عبارة عن أناس ينحدرون من نفس الأسلاف ولهم لغة وثقافة مشتركة، كما أن لديهم قرابة قوية. ومع ذلك، يمكن تقسيم القبيلة إلى سلسلة أنساب كما يمكن تقسيمها إلى عشائر، و يشتركون أيضا في السكن في نفس بقعة الأرض.

وذكر(ذبيان سامي وآخرون 1990)أن القبيلة هي شكل من أشكال التجمع السياسي والاجتماعي لتلك الشعوب أوالجماعات التي لم تندمج في إطار الحياة الوطنية. وينتسب أعضاء القبيلة إلى أصل واحد أو جد واحد بعيد ، وتخضع لسلطة زعيم واحد وتمتلك منطقة جغرافية محددة

نظرية ابن خلدون حول العصبية :

لم تكن كلمة العصبية من المفاهيم التي ابتكرها ابن خلدون ، بل كانت شائعة الاستخدام في اللغة العربية، خاصة بعد ظهور الإسلام الذي عزى معناها إلى التنازع والفرقة والاعتزاز بالأنساب، وذلك في مقابل ما جاء به الإسلام الذي يدعو إلى التآخي والوحدة. ولقد كان مفهوم العصبية متأصلا في أذهان الأفراد بعد الإسلام، وأن العصبية دعوة مفرقة تقوم على تناصر جماعة ضد جماعة في حالة النزاع ، مما يزيد من الفتنة والحروب بين القبائل، ولم يكن هذا التناصر العصبي يستهدف إقرار الحق أو العدل بل كان يستهدف مناصرة المتعصب له سواء أكان ظالما أو مظلوماً. .(الجابري 2001)

ووفقا لرؤية ابن خلدون فإن العصبة تعني الجماعة . ولكن ليس مطلق الجماعة ، بل بالتحديد تلك التي تتكون من أقارب الرجل الذين يلازمونه وهذا يعني:

- **أولا** : أن العصبة تقوم على القرابة.
- **ثانيا**: أن جميع أقارب الرجل لا يعدون بالضرورة عصبة له ، بل فقط الذين يلازمونه منهم. (الجابري 2001)

ومعنى ذلك أن القرابة والملازمة شرطان مهمان لوجود العصبة، وهما أيضاً العاملان اللذان

يميزانها عن غيرها من الجماعات؛ ذلك لأن العصبة بهذا تعد جماعة دائمة. فهي ليست من الجماعات المؤقتة التي تتشكل بمناسبة ظروف أو مصالح طارئة. وهي ليست من تلك الجماعات التعاقدية التي تتأسس باتفاق أعضائها ، وفق عقد اجتماعي خاص ، من أجل تحقيق هدف من الأهداف ، وقد تنفض عند تحقيق أهدافها أو عدم اتفاق أعضائها.

إن العصبة على العكس من ذلك ، فهي لاتعتمد في نشأتها على عوامل خارجية ولا على نوع من التعاقد المبني على مصالح محددة ، ولاتمتلك لنفسها أن تنشأ أو تنحل ، لأنها توجد بوجود الأفراد الذين تتشكل منهم. وتستمر هذه العصبية باستمرار وجود هؤلاء الأفراد. وقد يكون أولئك الأفراد والجماعات في أماكن متفرقة أو تفصل بينهم مسافات زمنية ؛ ومع ذلك تظل هذه العصبية مستمرة وباقية ويعدون أنفسهم يشكلون وحدة واحدة وتربطهم رابطة دموية سيكولوجية تتعدى الزمان والمكان(الجابري 2001)

ووفقا (للجابري 2001 وايضاً Fathi 1994) فإن التعصب لغة ، يعني التجمع ، ولكنه لا يعني التجمع الحسي ، بل التجمع المعنوي. إنه شعور الفرد بأنه جزء لايتجزأ من العصبة التي ينتمي إليها ، بل هذا الشعور يعتبر حالة دائمة في وجدان الفرد يدفعه إلى تجسيد هذا الانتماء إلى العصبة واندماجه فيها كلياً، وبذلك تكون شخصية الفرد وهويته هي هذه العصبة ، وهو شعور كامن لا يكون واضحا في حالة الاستقرار وإنما يكون قويا وجليا عندما يكون هناك خطر خارجي يهدد العصبة وينال من كيانها.

إذاً فالعصبية رابطة اجتماعية سيكولوجية ، اجتماعية شعورية ولاشعورية معا ، تربط أفراد جماعة ما قائمة على القرابة ربطاً مستمراً يبرز ويشتد عنما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد : كأفراد أوجماعة.

وكما يشير ابن خلدون إلى أن الفرد لا يتمتع بكيانه الشخصي في المجتمع القبلي إلا داخل عصبة، أية عصبة. أما خارجها فهو يفقد هذا الكيان تماما. ومن هنا تكون هوية الشخص تحدد لا بمن هو؟ ولكن ابن من هو ؟ وإلى أي قوم ينتمي؟. في المجتماعات القبلية كما هو في المجتمعات العربية وخاصة في بلدان الجزيرة العربية لا تحدد هوية الشخص إلا بانتسابه إلى عصبية أو قبيلة معينة.

ذكر ابن خلدون في مقدمته أن العصبية نوعان : عصبية خاصة ، وعصبية عامة. فالعصبة التي يجمعها نسب خاص أو قريب مثل الفخذ أو البطن في البناء الاجتماعي القبلي، تشكل

عصبية خاصة، أما العصبيات الأكثر اتساعا والأقل ترابطا ، ويجمعها نسب عام أو بعيد ، فهي تشكل العصبة العامة.

لذلك فإن ابن خلدون يوسع مفهوم النسب إلى درجة أنه يدخل في إطاره كل رابطة تنشأ بين الأفراد بسبب طول المعاشرة. وهذه مسألة مهمة لأن ابن خلدون لايربط العصبية بالنسب بمعنى القرابة الدموية ربطا مطلقا؛ بل هو يرى أن العصبية هي نتيجة مايسميه (بثمرة النسب) وليست نتيجة النسب نفسه وهو يعني بثمرة النسب، أو فائدته هذا الالتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة والنعرة. (Fathi 1994).

الدراسات السابقة:

قدم (Cole، 1972- 1981) دراستين حول أهم قبائل شبه جزيرة العرب، حيث أجرى دراسة عن قبيلة آل مرة . مشيرا إلى أن قبيلة آل مره من القبائل التي تتصف بنظام قرابة قوي مما أدى إلى وجود درجة عالية من التضامن والولاء الداخلي في هذه القبيلة. أي أن لدى أفراد قبيلة آل مرة قرابة قوية تؤدي بهم إلى الولاء القوي نحو بعضهم بعضا. ولهذه القبيلة علاقات قديمة وقوية مع دول الخليج، نظرا لموقعها وحدودها الواسعة وقربها من المراكز السياسية، مما جعلها تلعب دورا سياسيا في تشكيل البناء السياسي لبعض دول الخليج العربي. (نخلة محمد 1980).

ذكر (Lancaster W. 1981) في دراسته عن(قبيلة الرولة) أن للقبائل البدوية نفوذا سياسيا قويا في دول شبه الجزيرة العربية؛ لذلك تلعب القيادات القبلية دورا قويا في مساندة الزعامات السياسية التي تربطها بها علاقات وأحلاف مقابل توفير المواطنة والخدمات لأفراد هذه القبيلة؛ لذلك كان هدف الأنظمة السياسية في الجزيرة العربية هي وحدة هذه القبائل وولاؤها (Marckery1987).

ولقد لعبت السلطة القبلية دورا مهما في الحياة السياسية في الجزيرة العربية مما أسهم في تشكيل الخريطة السياسية لهذه الدول(الخوري 1991). ويتضح الدور السياسي الحديث للقبيلة من خلال الانتخابات السياسية كما هي في حالة الكويت. لذلك نجد في المناطق الانتخابية حيث تكون القبائل أغلبية أو أقلية انتخابية كبيرة فإنهم يجتمعون على شكل مجموعات فرعية على أساس الانتماء إلى القبلية. ولذلك تعقد القبيلة انتخابات أولية لتسمية مرشحيها الذين ضمنوا الفوز بضمان أصوات أفراد القبيلة (Al Baz 1981)

وقد تناول(الرميحي ، محمد 1984) القبلية في دراسته بعنوان «الجذور الاجتماعية

الديمقراطية في دول الخليج»، وتطرق إلى مفاهيم سلطة وشرعية القبيلة، مشيرا إلى أن مفهوم الشرعية لا صلة له بالشخص أو الحاكم بل يكون متصلا بالقبيلة.

ويرى الرميحي أن السلطة والشرعية تنبثقان عن الولاءات القبلية. وفي هذا الولاء تكمن سيادة و سلطة المواطنين. و مع ذلك، يمكن أن تتغير هذه الولاءات حسب الوضع الاجتماعي والسياسي.

وقد كانت القبائل في شبه جزيرة العرب من العوامل الأساسية في تشكيل الدولة. فكل دولة من دول شبه جزيرة العرب تضم قبائل عدة بينها علاقات غير مستقرة، وهنالك نزاعات بين بعض هذه القبائل كما توجد اتحادات كونفدرالية. بين قبائل أخرى (Ingham 1986)

وإن وجود العائلات الملكية والأمراء في الخليج دليل جيد على هذه الحالة، فمعظم تلك العائلات من قبائل مختلفة ، والملاحظ أن الإنجازات السياسية لا تحدث عن طريق الروابط العائلية فقط و إنماهي مدعومة أيضا من قبل قبائل أخرى لها ولاءات قوية مع قادة دول الخليج .

وتطرق (سعدالدين ، إبراهيم1988، 2000) إلى القبلية في دراسته بعنوان «المجتمع والدولة في الدول العربية» إذ حلل القوى والبناءات القبلية في دول الجزيرة العربية (السعودية، واليمن وعمان و الإمارات العربية المتحدة و قطر و البحرين و الكويت) فرأى أن القبائل استمرت كوحدة اجتماعية و سياسية للنظام بناءً على علاقة القرابة و الروابط العاطفية والاعتماد المتبادل بين أفراد القبائل. ونتيجة لوجود هذا النوع من النظام السياسي ما زال الخليج العربي تحت سيطرة عائلات ملكية مختلفة و مشايخ، وبقي حكمها مبنيا على نظام سياسي وراثي فقط.

لذلك فإن قوة البناء القبلي في دول الخليج العربي تكمن في أن العلاقة السياسية الداخلية في مجتمعات الخليج والمتمثلة في المعايير والقيم القبلية ما زالت هي التي تسيطر على العلاقات السياسية والاجتماعية الداخلية(رضا جواد 1992). ومازالت العائلات الحاكمة في دول الخليج تضفي الشرعية على حكمها استنادا إلى إيديولوجية القبلية. إن التركيبة الضرورية، الشائعة في جميع تلك الممالك، عبارة عن فكرة الحاكم على أساس أنه شيخ مشايخ جميع القبائل في الدولة(Cause 1994).

ويؤكد (Kostiner (1993 في دراسته عن المملكة العربية السعودية تحت عنوان «من القبلية

إلى المملكة» قوة البنية القبلية في مطلع إنشاء المملكة العربية السعودية. و كرمز للكيانات السياسية، استمرت المشيخة السعودية التي تأسست عام 1902 في التوحيد و الانتشار في شبه الجزيرة العربية، ولقد تكونت من فيدرالية منفصلة تتألف من قبائل وقرى مختلفة ذات نظام رسمي ضعيف ومؤسسات رسمية ضعيفة. كان استقرار هذه المؤسسات يعتمد على الولاءات القبلية لمختلف الرؤساء.

أما في الكويت فقد قدم (النقيب خلدون 1996) دراسات حول القبيلة في الكويت، تحت عنوان»الصراع القبلي و الديمقراطية في الكويت» يذكر أن القبيلة تمتلك تنظيما اجتماعيا وسياسيا أنتجته القرابة و العلاقة المتبادلة بين أفراد القبيلة و الفيدرالية بين القبائل المختلفة. وللقبيلة تنظيم قوي مبني على الهوية و العلاقة المتبادلة الأساسية التي تغرس بشكل بطيء ومتدرج «العاطفة» في نفوس رجال القبيلة.

استخدم النقيب المفهوم «القبلي السياسي» بشكل مختلف عن المفهوم التقليدي للقبيلة. وبهذا تكون القبيلة عنده مبنية ليس فقط على القرابة و العلاقة المتبادلة بل أيضا على التنظيم السياسي.

يتم تقسيم النظام السياسي في القبيلة إلى فئات مبنية على الولاءات القبلية. ولزعماء القبيلة وأبنائهم حصص متساوية من السلطة والثروة، انشأتها الطبقة المختارة في حكومة الدولة، و تعترف الدولة بهذه الوضعية العائدة لزعماء القبائل كممثلين لأتباعهم (النقيب 1996، 1987).

وتعد الكويت نموذجا في قوة النفوذ القبلي السياسي في دول شبه الجزيرة العربية ؛ لذلك تلعب القبائل دوراً قوياً في المشاركة السياسية (النجار 2004)، فبعد التطور السياسي والاقتصادي في الكويت تطور الوعي السياسي بين أفراد القبائل؛ لذلك تحدث منافسة قوية بين القبائل على مقاعد البرلمان و كلما كان عدد القبيلة أكبر زاد عدد المقاعد التي يحتلونها.

أما في اليمن ومن خلال دراسات متعددة منها على سبيل المثال دراسة حول «القبلية في اليمن ودورها السياسي في اليمن»، يتضح لنا أن المؤسسات القبلية هناك ما زالت تتمتع بنفوذ قوي على الرغم من عملية الدخول في المدنية والحداثة، ولم تتمكن حكومة اليمن من إنقاص البنية القبلية. لذلك فإن القبائل مجموعات مهمة جدا في المجتمع اليمني إذ تقوم بوظائف مختلفة مع المؤسسات المدنية والممارسات السياسية لذلك تقوم القبائل بتشكيل الفرد من كلتا

الناحيتين الاجتماعية و السياسية الأمر الذي يقوي المصالح القبلية (Swagman 1988).

وتتمتع القبائل اليمنية بمزايا كل من الأحزاب السياسية و مجموعات الضغط، ويشارك معظم الزعماء القبليين في الوزارات ومجالس البرلمان المختلفة، ويعترف زعماء الأحزاب السياسية بأهمية الأدوار التي يلعبها زعماء القبيلة بين رجال قبائلهم لذلك يشجع كل حزب سياسي في اليمن زعماء القبائل ليصبحوا من ضمن أعضائه للتأكد من ولائهم لرجال القبائل. (الظاهرى1996 الشميري 1998)

قياس المتغيرات Measurement:

المتغيرات المستقلة Independent Variables:

لا توجد في أي من الدراسات السابقة دراسة منهجية حول القبيلة بحيث يكون هناك قياس لبعض المتغيرات المستقلة، ومدى تأثيرها على اتجاهات الأفراد نحو القبيلة ، ولذلك فإن المتغيرات المستقلة التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة تعد من أهم المتغيرات التي لابد أن توضح التباينات بين الأفراد بناءً على اختلافاتهم على حسب هذه المتغيرات ولهذا استخدم الباحث في هذه الدراسة المتغيرات المستقلة Independents Variables وعرفها كالآتي:

1/ **متغير النوع** : ذكر ، انثى

2/ **متغير العمر**: ضمن أي فئة تحدد عمرك الحالي؟ 18 إلى 25 ، ومن 26 إلى 30 ومن 31 إلى 35 ومن 36 إلى 40 ومن41 إلى 45 ومن 46 إلى 50 ومن 50 وما فوق.

3/ **متغير السكن وقياسه كالتالي**: أين تسكن ؟ منطقة الريان ، منطقةآل مرة ، المعيذر، منطقة أم صلال، منطقة الشحانية.

4/ **متغير المكانة الاجتماعية** : ويتكون من(الدخل الشهري والمستوى التعليمي والوظيفي) ضمن أي فئة من الفئات التالية يقع معدل دخل عائلتك الحالي؟

أقل من 2000 ريال قطري ، و2001 ريال إلى3000 ، من 3001 إلى 4000 من 4001 إلى 5000، من 5001 إلى 6000 ، من 6001 ريال قطري إلى 7000 ريال، و من 7001 ريال قطري ، إلى 8000 ، ومن 8001 ريال قطري إلى 9000 ريال، ومن 9001 إلى 10000 ريال، أكثر من 10000 ريال قطري،

5/ **متغير التعليم** : ملم بالقراءة والكتابة ، ابتدائي ، إعدادي ، ثانوي ، جامعة ، دراسات عليا

6 / **متغير المكانة الوظيفية** : وهو كالتالي ، أي من التصنيفات التالية يصف طبيعة عملك؟

قطاع حكومي : الجيش ، الشرطة

قطاع خاص : تجارة ، عمل حر ، متقاعد ، غير موظف ، ما هو نوع عملك؟

7/ **ومتغير التدين**: ويتكون من مجموعة من الأسئلة وتقاس كالتالي: ما هو مدى مواظبتك على قراءة القرآن ؟ كل يوم ،أحياناً لكن ليس يومياً ،أحياناً ، نادراً ،

هل تصلي في المسجد ؟ غالباً كل يوم ،أحياناً لكن ليس يومياً ، أحياناً ، نادراً

هل تحضر محاضرات دينية مثل حلقات قراءة القرآن أو دروس دينية عامة ؟ غالباً ، أحياناً، نادراً

8/ **متغير الحالة الاجتماعية** : ويقاس كالتالي متزوج ، أرمل ، مطلق ، لم يسبق لي الزواج

هل أنت متزوج من قبيلتك ؟ لا أو نعم

9/**متغير التصويت** : في الانتخابات الماضية (انتخابات المجلس البلدي) لمن أعطيت صوتك؟ لمرشح من قبيلتي،لمرشح من قبيلة أخرى ، لمرشح غير قبلي ، لم أصوت

المتغير التابع Dependent Variable:

بناءً على الدراسات السابقة لم توجد أي دراسة حول القبيلة تقيس اتجاهات الأفراد نحو القبيلة وقيمها المختلفة، ولكن هنالك مجمل من الدراسات التي تعرض لها الباحث في الإطار النظري تتضمن مجموعة من المفاهيم والحقائق التي تبرز دور القبيلة في حياة الأفراد، وأن معظم دول الجزيرة العربية عامة ودولة قطر خاصة مازالت تقوم على القيم القبلية.

لذلك استخدم الباحث (كمتغير تابع Dependent Variable) مجموعة(33) من المفردات التي تشير إلى مجموعة من القيم والمفاهيم التي تقيس الولاء والانتماء القبلي والإيمان بقيم القبيلة .. ومن هذا المنطلق وبعد قياس تأثير المتغيرات السابقة على المتغير التابع اتضح لدى الباحث ماهي اتجاهات الأفراد نحو القيم القبلية والولاء القبلي .

ولقد صنف الباحث هذه المفاهيم والمفردات للمتغير التابع Dependent Variable إلى مجموعة من الأبعاد التي تمثل ثلاثة محاور كل محور يتم قياسه كمتغير تابع Dependent Variable

وكل متغير يتكون من مجموعة من المفاهيم وهي كالتالي:

اولاً: الهوية والتضامن القبلي (من سؤال 1 إلى 4 ومن سؤال 14 إلى 29)

1. استمد الكرامة من قبيلتي ،2. أنا فخور أن أكون منتمياً لقبيلتي ،3. أين ما وجدت قبيلتي في الوطن العربي أشعر بالانتماء إليها،4. لو كانت حدود قبيلتي منتشرة على مساحات في الوطن العربي أشعر بأنها حدودي ووطني،14. مُهمٌ جداً بالنسبة لي أن أسكن في المنطقة التي يسكنها معظم أفراد قبيلتي ،

15. مُهمٌ جداً أن يسكن أبنائي في المنطقة التي يسكنها معظم أفراد قبيلتنا ، 16. مهم جدا أن يكون أفراد القبيلة متجاورين ، 17. إذا أردت الزواج فإنني سأتزوج من داخل قبيلتي، 18. إذا أراد أحد أولادي الزواج سوف أزوجه فقط من داخل قبيلتي ، 19. الأشخاص يجب أن يتزوجوا من داخل قبيلتهم ، 20. يجب على رجال القبيلة أن يعملوا لخدمة ومنفعة القبيلة ، 21. يجب على رجال القبيلة أن يشاركوا بعضهم في المناسبات الاجتماعية مثل الاحتفالات والأعياد، 22. صداقاتي القوية هي مع أصحاب من قبيلتي ، 23. معظم أفراد قبيلتي يشعرون أنهم قريبون من بعضهم بعضا ، 24. أفراد قبيلتي يهتمون ويعتنون ببعض ، 25. أثق في معظم أفراد قبيلتي، 26. إذا كان أحد أفراد قبيلتي مرشحاً سياسياً سوف أصوت له في الانتخابات .

27. يجب على الأفراد أن ينتخبوا المرشحين السياسيين الذين يكونون ذوي كفاية بصرف النظر عن أصولهم القبلية ، 28. يجب على رجال القبيلة الاحتفال في المناسبات الوطنية (مثل العيد الوطني لدولة قطر) ليظهروا وطنيتهم للدولة ، 29. إذا كان هناك مشكلة بين قبيلتي والدولة سوف أساعد قبيلتي.

ثانياً: القيادة القبلية والقانون العرفي (من سؤال 5 إلى 13) ومن (سؤال 30 إلى 33)

5. شيخ قبيلتي يلعب دوراً مهماً في القبيلة، 6. عادة ، شيخ القبيلة يحل الصراعات مثل النزاعات والخلافات بين رجال القبيلة ، 7. القانون العرفي للقبيلة (القانون الذي يعتمد على العادات والتقاليد وتتعارف عليه القبيلة) يستخدم ليحل معظم المشكلات في قبيلتنا مثل النزاعات والصراعات داخل القبيلة، 8. إذا حدث نزاع أو خلاف بيني وبين أحد رجال قبيلتي سوف أحاول أن أحل ذلك داخل القبيلة بدلاً من تدخل السلطات مثل (الشرطة أو المحكمة) ، 9. إذا اعتدى شخص على أحد أقاربي سوف أقوم بأخذ الثأر ، 10.إذا لجأ أحد من أفراد قبيلتي أو من قبيلة

أخرى إليّ طالباً الأمن (أي ما يعرف بالزبن) سوف أقوم بحمايته ، 11. سوف أقنع أصدقائي الذين لديهم بعض النزاعات القبلية أن يحلوا مشكلاتهم داخل القبيلة ، 12. إذا طلبت قبيلتي مني مساعدة مالية سوف أقدم هذه المساعدة (هذا ما يعرف بالغُرّم)، 13. إذا تعرض أحد أفراد قبيلتي لمشكلة مالية فإنه سيجد المساعدة من أفراد القبيلة .

30. أفضل أن أطلب المساعدة من الجمعيات الخيرية في حال تعرضت لأزمة مالية على أن أطلبها من قبيلتي ،31. تلعب الجمعيات والهئيات غير الحكومية مثل الجمعيات الخيرية دوراً مهماً في المجتمع القبلي ، 32. تعتبر المشاركة في بعض الأنشطة الخاصة في بعض الهيئات والجمعيات غير الحكومية (مثل جمعية قطر الخيرية/ عيد الخيرية/ دار الأنماء / نادي الجسرة) امراً مهماً، 33. تلعب القبيلة دوراً أكبر في حل مشكلات أفرادها من المؤسسات الرسمية والهئيات غير الحكومية مثل الجمعيات الخيرية واللجنة الوطنية لحقوق الأنسان . وقد حددت الإجابات للثلاثة والثلاثين سؤالاً السابقة وفقا لمقياس لايكرت:موافق بشدة ، موافق ، محايد، غيرموافق، غير موافق بشدة. حيث إن «موافق بشدة» تمثل أعلى قيمة في حين أن «غير موافق بشدة» تمثل أقل قيمة.

ثالثاً: القبيلة والتصويت في الانتخابات ولقد تضمن هذا المتغير السؤال التالي: في الانتخابات الماضية (انتخابات المجلس البلدي) لمن منحت صوتك الانتخابي؟ولقد تم قياسه بالاختيارات الآتية -1لمرشح من قبيلتي ، -2 لمرشح من قبيلة أخرى، -3 لمرشح غير قبلي، -4 لم أصوت.

افتراضات الدراسة :

لمعرفة العلاقة بين الخصائص الديموغرافية كمتغيرات مستقلة Independent Variables وعلاقاتها بجميع مفردات الولاء القبلي كمتغير تابعDependent Variable ، واستناداً إلى مضامين بعض الدراسات السابقة، صنف الباحث متغير الولاء القبلي إلى ثلاثة أبعاد يشكل كل واحد منها متغيراً تابعاً وهي (الهوية والتضامن القبلي، القيادة والقانون العرفي التصويت في الانتخابات) وبعد ذلك افترض الباحث مجموعة من الافتراضات التي يمثل كل مجموعة منها محاور الدراسة وهي كالأتي:

الهوية والتضامن القبلي

1. توجد علاقة ذات دلالات إحصائية متباينة حول الهوية والتضامن القبلي استناداً على اختلاف النوع Gender .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين العمر والتضامن القبلي، لذلك يفترض أنه كلما زاد معدل العمر زاد معدل الولاء، أي أنه يفترض أن كبار السن هم أكثر ولاءً وأكثر ارتباطاً بالقبيلة مقارنة بالشباب.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين مكان السكن وبين الولاء القبلي. أي أنه كلما كان الفرد يسكن في منطقة معظم سكانها من قبيلته كان ارتباطه بالقبيلة قوياً مقارنة بمن يسكن في منطقة توجد فيها قبائل مختلفة.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين مستوى الدخل والتضامن القبلي . أي كلما زاد معدل دخل الفرد أدى ذلك إلى عدم ارتباطه بالقبيلة وقل مستوى عصبيته لها لعدم الحاجة للقبيلة.
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين المستوى التعليمي والتضامن القبلي .أي كلما زاد معدل التعليم عند الفرد كان أقل ارتباطاً وإيماناً بالقيم القبيلة.
6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين المكانة الوظيفية و التضامن القبلي . أي كلما كان الفرد ذا مكانة وظيفية عالية كان أقل ولاءً وارتباطاً بقبيلته. مقارنة بمن هم في مستويات وظيفية أدنى.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سلبية بين مستوى التدين والولاء القبلي. أي أنه كلما كان الفرد ملتزماً دينياً كان متسامحاً لا يفرق بين الأفراد وفقاً لأصولهم القبلية. لذلك سوف يكون أقل تعصباً للقبيلة.
8. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين الزواج من داخل القبيلة والتضامن القبلي. أي كلما كان الفرد متزوجاً من داخل قبيلته كان مرتبطاً بقبيلته وقيمها.
9. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين اختيار المرشح في التصويت في الانتخابات و التضامن القبلي. أي أن الفرد كلما صوت لمرشح من قبيلته كان مؤشراً لقوة ولائه القبلي مقارنة بمن صوتوا لمرشح من خارج القبيلة .

القيادة القبلية والقانون العرفي

1. توجد علاقة ذات دلالات إحصائية مختلفة حول القانون العرفي استنادا على اختلاف النوع Gender .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين العمر والقانون العرفي. لذلك يفترض أنه كلما زاد معدل العمر زاد معدل الولاء. أي أنه يفترض أن كبار السن هم أكثر ولاءً وإيماناً بالقانون العرفي من الشباب.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين مكان السكن وبين القانون العرفي. أي أنه كلما كان الفرد يسكن في منطقة معظم سكانها من قبيلته كان ارتباطه بالقبيلة قوياً ومؤمناً بالقوانين العرفية.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين مستوى الدخل والقانون العرفي. أي كلما زاد معدل دخل الفرد أدى ذلك إلى عدم ارتباطة بالقبيلة، وقل مستوى عصبيته لعدم الحاجة للقبيلة.
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين المستوى التعليمي والقانون العرفي.أي كلما زاد معدل التعليم عند الفرد كان أقل ارتباطاً وإيماناً بقيم القبيلة، وبالتالي لا يؤمن الفرد المتعلم بالقيم والقوانين العرفية.
6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين المكانة الوظيفية و القانون العرفي. أي كلما كان الفرد ذا مكانة وظيفية عالية كان أقل ولاءً وارتباطاً بقبيلته. مقارنة بمن هم في مستويات وظيفية أدنى.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين مستوى التدين والقانون العرفي. أي أنه كلما كان الفرد ملتزماً دينياً كان متسامحاً لا يفرق بين الأفراد وفقاً لأصولهم القبيلة. لذلك سوف يكون أقل تعصباً للقبيلة.
8. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين الزواج من داخل القبيلة و القانون العرفي. أي كلما كان الفرد متزوجاً من داخل قبيلته كان مرتبطاً بقبيلته وقيمها.
9. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين اختيار المرشح في التصويت في الانتخابات و القانون العرفي. أي أن الفرد كلما صوت لمرشح من قبيلته كان ذلك مؤشراً لقوة ولائه القبلي مقارنة بمن صوتوا لمرشح من خارج القبيلة.

القبيلة والتصويت في الانتخابات

1. توجد علاقة ذات دلالات إحصائية مختلفة حول التصويت في الانتخابات استنادا على اختلاف النوع Gender .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين العمر واختيار المرشح في الانتخابات لذلك يفترض أنه كلما زاد معدل العمر صوّت الأفراد إلى مرشح قبلي.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين مكان السكن واختيار المرشح. أي أنه كلما كان الفرد يسكن في منطقة معظم سكانها من قبيلته كان ارتباطه بالقبيلة قوياً مقارنة بمن يسكن في منطقة توجد فيها قبائل مختلفة لذلك سوف يصوت لمرشح من قبيلته.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين مستوى الدخل واختيار المرشح. أي كلما زاد معدل دخل الفرد أدى ذلك إلى عدم ارتباطة بالقبيلة وقل مستوى عصبيته لعدم الحاجة للقبيلة. لذلك يفترض ألا يصوّت لمرشح قبلي.
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين المستوى التعليمي واختيار المرشح.أي كلما زاد معدل التعليم عند الفرد زاد منح صوته الانتخابي استناداً إلى كفاية المرشح وليس استناداً إلى القبيلة.
6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين المكانة الوظيفية و اختيار المرشح. أي كلما كان الفرد ذا مكانة وظيفية عالية زاد معدل الدخل عند الفرد منح صوته الانتخابي استناداً إلى كفاءة المرشح وليس استناداً إلى القبيلة.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين مستوى التدين واختيار المرشح. أي أنه كلما كان الفرد ملتزماً دينياً منح صوته الانتخابي استناداً إلى الكفاية وليس استناداً إلى الأصول القبلية.
8. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين الزواج من داخل القبيلة واختيار المرشح . أي كلما كان الفرد متزوجاً من داخل قبيلته كان مرتبطاً بقبيلته لذلك سوف يصوّت لمرشح من القبيلة نفسها.

منهج البحث

اعتمدت منهجية هذه الدراسة على المسح الاجتماعي للتعرف إلى الولاء القبلي في الخليج العربي : حالة قطر. وذلك للكشف عن مدى التمسك بالولاء القبلي في المرحلة المرحلة المعاصرة.

مستخدما الباحث في هذه الدراسة الطرق الآتية من مناهج البحث :

1. لقد استخدم الباحث ماكتب عن القبيلة من خلال الوثائق والدراسات Documentary السابقة المتعلقة بهذا الموضوع التي ساعدت الباحث في الحصول على المعلومات المتعددة من خلال رؤى مختلفة. والمقارنة من خلال المعلومات والنتائج للجانب الميداني لهذه الدراسة.
2. لقد طبق الباحث المسح الاجتماعي . فأجرى الاستبيان Questionnaire المتكون من مجموعة من الأسئلة ذات الإجابات المقننة وقد صمم الباحث مجموعة من الأسئلة المتعلقة بمجموعة من القيم القبلية التي يمكن من خلالها قياس الولاء القبلي لدى الأفراد، ومن ثم المقارنة مابين النتائج فيما بينها.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من سكان دولة قطر البالغ عددهم (1،448،446 مليون وأربعمئة وثمانية وأربعين ألفا وأربعمئة وست وأربعين) نسمة، وبلغ عدد السكان القطريين (223،70 مئتنان وثلاثة وعشرون ألفا وسبعون نسمة) (الجهاز المركزي للإحصاء 2008) لذلك اختيرت العينة من إجمالي عدد السكان القطريين فقط لغرض تحقيق أهداف هذه الدراسة، وذلك من مناطق مختلفة من دولة قطر لأسباب مختلفة سوف يشار إليها في اختيار العينة.

العينة :

وفقاً (Baker 1994) فإن العينة العشوائية المنتظمة Stratified Random Sample تعد من الطرق المنهجية التي تضمن للباحث اختيار أفراد العينة بطريقة سهلة وموضوعية بحيث يكون للجميع فرص متساوية في عملية الاختيار.

لذلك قام الباحث بتطبيق العينة العشوائية المنتظمة واستناداً لذلك كان هناك تأكيد تساوي النسبة بين الذكور والإناث ومن ثم تحديد سكان تلك المناطق التي اختيرت، وذلك وهي:

1. (منطقة الريان والمعيذر)،
2. (وآ ل مره ومنطقة السيلية)
3. (أم الصلال)
4. (الشحانية).

وقد بلغ حجم العينة 800 فرد(400 من الذكور)(400 من الإناث) من هذه المناطق ومن قبائل مختلفة.

ولقد تم اختيار 200 فرد من كل منطقة من هذه المناطق حتى يتسنى للجميع التساوي في فرص الاختيار. ولقد تم اختيار تلك المناطق لإن معظم سكانها من قبائل عربية مختلفة مما ينطبق عليه مفهوم القبيلة وخصائصها ولوجود تباين في المستويات الاقتصادية والاجتماعية مما ساعد على أن تحقق هذه الدراسة أهدافها. ولقد طبقت أداة الدراسة بمساعدة المدارس بتلك المناطق وطلاب وطالبات قسم العلوم الاجتماعية بجامعة قطر. وبعد توزيع العينة حصل الباحث على 787 استمارة من عدد العينة البالغ 800 ولكن كان عدد الذكور يفوق عدد الإناث.

صدق الأداة وثباتها:

صدق المحتوى:

1 – لقد تم عرض الأداة المستخدمة على بعض المحكمين المختصين في علم الاجتماع السياسي والعلوم السياسية وكان عددهم عشرة محكمين ، حيث طلب منهم إبداء رأيهم العلمي في مدى صلاحية العبارات ومدى علاقتها بأهداف البحث. وقد بلغت النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على صدق عبارات هذا المقياس (92،6 %) وتعد هذه النسبة مؤشراً لمصداقية الأداة ومناسبتها لأغراض البحث.

2 – الصدق الفهمي للقياس ويهدف هذا النوع إلى التأكد من أن مضمون وعبارات المقاييس واضحة الدلالة ، سهلة الفهم للمبحوثين. ولايوجد أي أزدواجية للمعنى الخاطئ ولقد كانت العبارات معبرة عما يقصده الباحث وتم عرض الأداة على اثنى عشر فرداً من المبحوثين وتم تعديل بعض العبارات التي ثبت أن هناك اختلافا حولها.

ثبات الأداة

لقد تم استخدام معامل إلفا كرونباخ (Cranbach Alpha) وبلغ معامل الثبات(0،892) وتعد هذه القيمة دليل على ثبات هذه الدراسة

نتائج الدراسة

التحليل الإحصائي للمتغيرات المستقلة

جدول رقم (1)

المتغيرات الديموغرافية	النسبه المئوية%	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد الكلي للعينة
النوع	ذكور 65.4 % إناث= 34.6 %	1.35	.48	787
العمر	1- (18-25) = 38.5 2- (26-30) = 18.9 3- (31-35) =16.4 4- (36-40) = 12.3 5- (41-45) = 6.4 6- (46-50) = 4.1 7- (50 –وما فوق) = 3.4	2.54	1.69	787
مكان السكن	1-الريان=38.4 2-آل مرة=20.5 3- المعيذر= 24.4 4-أم الصلال=10.9 5- الشحانية=5.8	2.11	1.41	787
مستوى الدخل بالريال القطري (الدولار الأمريكي= 3.64 ريال قطري)	(1) أقل من 2000 =2.7 (2) 2001 إلى 3000 = 1.3 (3) 3001 إلى 4000 = 2.3 (4) 4001 إلى 5000 = 2.4 (5) 5001 إلى 6000 = 5.3 (6) 6001 إلى 7000 = 5.5 (7) 7001 إلى 8000 = 7 (8) 8001 إلى 9000 =7.1 (9) 9001 إلى 10000 =15.9 (10)- أكثر من 10000= 50.5	8.47	3.86	787

مستوى التعليم	ملم بالقراءة والكتابة=4.5 ابتدائي=5.4 إعدادي =15.6 ثانوي =34.8 جامعي =37.5 دراسات عليا =2.2	4.02	1.12	787
نوع الوظيفة	حكومي= 46.2 الجيش / الشرطة=13.1 قطاع / خاص / تجارة=6.6 عمل حر=3 متقاعد=5.1 غير موظف =26	2.81	2.18	787
مستوى التدين	1 -الصلاة=57 2-قراءة القرآن=34 3- المحاضرات الدينية=9	2.46	.79	787
الحالة الاجتماعية	1 -متزوج=60.7 2-مطلق=3.4 3-أرمل=2.4 4-أعزب=33.5	3.5	.67	787
1-زواج من داخل القبيلة 2-زواج من خارج القبيلة	51.8 48.2	1.19	.91	787
اختيار المرشح في الانتخابات	1-مرشح من القبيلة=55.3 2-مرشح من قبيلة أخرى=6.0 3-مرشح غير قبلي=2.8 4-لم أصوت=35.9	2.78	1.34	787

وفقا للجدول رقم(1) بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 787 فردا حيث بلغ عدد الذكور في هذه العينة 65.4 % مقابل 34.6 % بحيث إن المتوسط الحسابي للنوع بلغ1.35،بمعدل انحراف معياري قيمته .48

وفيما يتعلق بأعمار أفراد العينة يبن الجدول رقم(1)أن 38.5 % ينتمون إلى الفئة العمرية التي تقع مابين 18-25سنة وأقل نسبة كانت أعمارهم من فئة 50 فما فوق تتراوح بنسبة 3.4 %

أما بالنسبة لمكان السكن فإن أغلب أفراد العينة من سكان منطقة الريان 38.4 % والمعيذر 24%. وبلغت نسبة العينة ممن يسكنون مدينة آل مرة 20.5 % .ومنطقة أم الصلال 10.9 %. والشحانية بنسبة 5.8 %. ووفقاً للنتائج في جدول رقم(1) فإن المتوسط الحسابي لمكان السكن بلغ 2.11 ، بمعدل انحراف معياري 1.44،

وكما هو موضح في الجدول رقم (1) وفيما يتعلق بمتغير الدخل الشهري للأسرة فإن أقل النتائج كانت عند أفراد العينة ممن دخلهم أقل من 2000 ريال قطري حيث بلغت 2.7 % وممن كان دخلهم من 7000 إلى 8000 فقد بلغت النسبه7%. وفي المقابل نجد أن أغلب أفراد العينة ممن كان دخلهم الشهري الأسري أكثر من 10000 ريالاً قطرياً حيث بلغت النسبة 50.5 % ويليها ممن كان دخلهم الشهري الأسري 9000 إلى 10000 حيث كانت النسبة 15.9 %. وبلغ المتوسط الحسابي لمتغير الدخل الشهري للأسرة 8.47، بمعدل انحراف معياري 3.86.

وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي كان معظم أفراد العينة في مستويات تعليمية رفيعة حيث بلغت نسبة ذوي المستويات التعليمية الجامعية 37.5 % ، ويليها من هم في مستوى التعليم الثانوي حيث كانت نسبتهم 34.8 % ، وبلغت نسبة من هم في المستويات التعليمية الإعدادية فقد كانت 15.6 %. وكانت أقل النسب هي في أفراد العينة ممن هم قادرون على الإلمام بالقراءة والكتابة حيث كانت 4.5 %. أما ممن هم في مستوى الدراسات العليا فيشكلون 2.2 %. ووفقاً للنتائج في الجدول السابق فإن المتوسط الحسابي لمتغير المستوى التعليمي هو 4.02 ، بمعدل انحراف معياري 1.12 .

أما بالنسبة لمتغير الوظيفة فإن النتائج كما هي في جدول(1) تشير إلى أن. 26.4 % من أفراد العينة يعملون في وظائف حكومية مدنية. وبلغت نسبة ممن يعملون في الجيش والشرطة 13.1 %. وكانت نسبة من يعملون في التجارة من أفراد العينة 6.6 % ،وكانت أقل النسب ممن هم يعملون في العمل الحر حيث بلغت النسبة 3 %. أما نسبة المتقاعدين من أفراد العينة فهي 5.1 %، وكانت نسبة ممن لا يعملون 26 % ،وهم من الطلبة الجامعيين والنساء . وكان المتوسط الحسابي للمتغير نوع الوظيفة 2.81 % وبمعدل انحراف معياري 2.18

وفيما يتعلق بمتغير مستوى التدين فإن النتائج تشير إلى أن نسبة من يحافظون على الصلاة 57 % وتشير هذه النسبة إلى أفراد العينة الذين يحافظون على الصلاة في المسجد من الذكور لأن أفراد العينة من النساء تعد الصلاة في المسجد ليست إلزامية لذلك كانت النتيجة بهذه النسبة.وبلغت نسبة من يحافظ على قراءة القرآن 34 % ، وبلغت نسبة من يهتمون لحضور المحاضرات الدينية 9 %. وكان المتوسط الحسابي لمتغير مستوى التدين 2.46 بمعدل انحراف في قيمته .79.

توضح النتائج لمتغير الحالة الاجتماعية أن نسبة افراد العينة المتزوجين بلغت 60.7 % وبلغت نسبة المطلقين 3.4 % وكانت نسبة الأرامل 2.4 % وغير المتزوجين 33.5 ، وهذه النسبة تدل على أن معظم العينة من الطلبة والطالبات الجامعيين غير متزوجين . وكان المتوسط الحسابي لهذا المتغير 3.5 بمعدل معياري .67 ، وكانت نسبة المتزوجين من داخل القبيلة 51.8 % و نسبة المتزوجين من خارج القبيلة 48.2 %. وكان المتوسط الحسابي لذلك 1.19 بمعدل انحراف معياري .91

ويوضح الجدول رقم (1) أن متغير التصويت في الانتخابات وبالتحديد اختيار المرشح أشارت النتائج إلى 55.3 % منحوا صوتهم الانتخابي لمرشح ينتمي لنفس القبيلة وبلغت نسبة من صوتوا لمرشح من قبيلة أخرى 6 % ولمرشح غير قبلي2.8 % ، وكانت نسبة من لم يصوتوا في الانتخابات من أفراد العينة 33.9 %. وبلغ المتوسط الحسابي لمتغير التصويت 2.78 بمعدل انحراف معياري قيمته 1.34

جدول رقم(2)

نتيجة الانحدار لتأثير المتغيرات المستقلة على الهوية القبلية والتضامن القبلي

Regression Results for the effects of the Independents Variables on Tribal Identity and Social Solidarity

المتغير	معامل الانحدار غير المعياري Unstandardized Coefficients B	الخطأ المعياري S.E	معامل الإنحدار المعياري Standardized Coefficients Beta	إختبار T	مستوى الدلالة الإحصائية Sig.T
النوع	1.423	.955	.061	1.491	.014
العمر	.345	.275	.085	1.849	.006
السكن	.291	.271	.037	1.073	.028
مستوى الدخل	.279	.099	.010	.283	.008
المستوى التعليمي	1.437	.378	.356	.39	.000
الحالة العملية	.331	.191	.065	1.726	.008
التدين	.784	.175	.180	4.489	.000
الزواج(النسب)	.327	.280	.066	1.197	.023
اختيار المرشح في الإنتخابات	.937	.545	.077	1.718	.009

R^2=.119 Adjust R^2=.108

F=10.524

N.=787)

يتضح من الجدول رقم (2) بأن اختبار (F=10.524 .000= p) بأنه يوجد دلالة احصائية بالنسبة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع(الهوية والتضامن القبلي).كما يشير الجدول رقم(2) أن مربع معامل الارتباط المتعدد R^2=.119 إلى أن معرفتنا للمتغيرات المستقلة (النوع ، العمر، الدخل ،المستوى التعليمي ،الحالة الاجتماعية ، التدين ، اختيار المرشح في الانتخابات) يفسر حوالي 11.9 %من التباين في مقياس مؤشر الهوية والتضامن القبلي.

يوضح الجدول رقم(2) نتائج تحليل الانحدار المتعدد بإن جميع المتغيرات المستقلة لها علاقات ذات دلالات إحصائية مع مقياس الهوية والتضامن القبلي.

وفقاً لنتائج تحليل الانحدار للفرضية بأن متغير النوع (Beta=061،P=.014) ذو دلالة إحصائية على المتغير التابع (الهوية والتضامن القبلي) علماً بأن الذكور سجلوا درجة أعلى مما

سجلته الإناث على مقياس المتغير التابع.وهذا يتفق مع فرضية أنه يوجد تباين في النتائج مابين الذكور والإناث بالنسبة للمتغير التابع.

توضح النتائج أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر ومتغير الهوية والتضامن القبلي، حيث تشير قيمة الانحدار المعياري (Beta=.085،P=.006) وهذا يتفق مع الفرضية البحثية بأن هناك علاقة إيجابية مابين العمر والهوية والتضامن القبلي ، أي أن كلما زاد معدل العمر زاد الولاء والتضامن القبلي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية كما يتضح في نتيجة الانحدار بين مكان السكن لأفراد العينة ومابين الهوية والتضامن القبلي حيث تشير قيمة الانحدار المعياري إلى (Beta=-.037،P=.028) أي أن سكن الفرد في منطقة أغلبية سكانها من نفس القبيلة التي ينتمي إليها كلما كان إيمانه أقوى بتلك القيم التي تعزز لديه الهوية والتضامن القبلي.

يوضح الجدول (2) أن قيمة الانحدار لمتغير مستوى الدخل (Beta=-.010،P=.008) وهذا دال إحصائياً عند مستوى الفا أقل من (0،01) مما يدل على أن هنالك علاقة بين مستوى الدخل والهوية والتضامن القبلي أي أنه كلما زاد معدل مستوى الدخل عند الفرد قل لديه التضامن القبلي.

توضح النتائج في هذا التحليل أن متغير المستوى التعليمي من أقوى المتغيرات من حيث قيمة الانحدار المعياري (Beta=.356،P=.000) حيث توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية قوية بين التعليم ومتغير الهوية والتضامن القبلي. كلما زاد تعليم الفرد كثر إيمانه بالقيم القبلية التي تمثل الهوية والتضامن القبلي وهذا لايتفق مع فرضية البحث التي تفترض أن تكون هنالك علاقة ولكنها عكسية أي كلما زاد التعليم تدنى مستوى إيمان الفرد بالقيم القبلية.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحالة المهنية وبين الهوية والتضامن القبلي حيث كانت قيمة الانحدار المعياري (Beta=.065،P=.008) مما يدل على أن المستوى الوظيفي عند الفرد له علاقة إيجابية مع متغير الهوية والتضامن القبلي.أي كلما زادت مكانة الفرد الوظيفية قويت عنده الهوية القبلية والتضامن القبلي.وهذه النتيجة لاتتفق مع فرضية البحث فمن المفترض أن العلاقة عكسية أي كلما ارتفعت مكانة الفرد الوظيفية قل ولاؤه القبلي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين والهوية والتضامن القبلي حيث كانت نتيجة الانحدار المعياري (Beta=.180،P=.000) وهذا لايتفق مع فرضية البحث التي تشير إلى عدم وجود علاقة. ولكن بهذه النتيجة يكون متغير التدين مؤثراً إيجابياً في متغير الهوية والتضامن القبلي، أي أن

كلما زاد معدل التدين عند الفرد زاد إيمانه بقيم القبيلة التي تعزز هويته وتضامنه القبلي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ين الزواج(النسب) كما يتضح في نتيجة الانحدار بين أفراد العينة ومابين الهوية والتضامن القبلي حيث تشير قيمة الانحدار المعياري إلى (Beta=-.066،P=.026) أي أن الفرد المتزوج من نفس القبيلة التي تؤمن بتلك القيم التي تعزز لديه الهوية والتضامن القبلي.

يوضح الجدول (2) بأن نتيجة الانحدار المعياري لمتغير اختيار المرشح في الانتخابات البلدية الأخيرة ومتغير الهوية والتضامن القبلي بلغت (Beta=.077،P.009) مما يدل على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين. وهذا يشير إلى أنه كلما صوت الفرد لمرشح من قبيلته يدل على قوة هوية الفرد القبلية وتضامنه القبلي.

جدول رقم(3)

نتيجة الانحدار لتأثير المتغيرات المستقلة على القيادة القبلية والقانون العرفي

Regression Results for the effects of the Independents Variables on Tribal Leadership and Traditional Law

المتغير	معامل الانحدار غير المعياري Unstandardized Coefficients B	الخطأ المعياري S.E	معامل الإنحدار المعياري Standardized Coefficients Beta	اختبار T	مستوى الدلالة الإحصائية Sig.T
النوع	.234	.522	.019	.448	007.
العمر	.295	.150	.084	1.958	.051
السكن	.280	.148	.067	1.885	.006
مستوى الدخل	3.482	.054	.023	.644	.005
المستوى التعليمي	.680	.207	.129	3.288	.001
الحالة العملية	.168	.105	.062	1.600	.011
التدين	.223	.096	.094	2.332	.020
الزواج(النسب)	.357	.299	.055	1.197	.023
اختيار المرشح في الإنتخابات	.743	.150	.180	4.962	.000

R^2=.073 Adjust R^2=.061

F=6.070

N.=787)

يبين الجدول رقم (3) بأن اختبار (F=6.070 .000 =p) ذو دلالة إحصائية بالنسبة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع(القيادة القبلية والقانون العرفي).كما يشير الجدول رقم(3) أن مربع معامل الارتباط المتعدد R^2=.073 إلى أن معرفتنا للمتغيرات المستقلة(النوع، العمر، الدخل، المستوى التعليمي الحالة الاجتماعية ، التدين اختيار المرشح في الانتخابات) يفسر حوالي 7 % من التباين في مقياس مؤشر القيادة والقانون العرفي.

يوضح الجدول رقم(3) نتائج تحليل الانحدار المتعدد بأن جميع المتغيرات المستقلة لها علاقات ذات دلالات إحصائية مع مقياس القيادة والقانون العرفي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى النوع ومتغير القيادة القبلية والقانون العرفي حيث كانت نتيجة الانحدار المعياري (Beta=.019،P=.007) وهذا يتوافق وفرضية البحث التي تشير إلى وجود تباين بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالقيادة القبلية والقانون العرفي القبلي.

يوضح الجدول (3) أن قيمة الانحدار لمتغير العمر (Beta=..084،P=.051) وهذا دال إحصائياً عند مستوى ألفا أقل من (0،01) مما يدل على أن هنالك علاقة بين متغير العمر والمتغير التابع للقيادة والقانون العرفي أي أنه كلما زاد عمر الفرد زاد إيمانه بأهمية القيادة القبلية والقانون العرفي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان السكن ومتغير القيادة والقانون العرفي حيث كانت نتيجة الانحدار المعياري (Beta=.067،P=.006) وهذا يتوافق مع فرضية البحث التي تشير إلى وجود علاقة إيجابية فيما يتعلق بمكان السكن ومتغير القيادة والقانون العرفي القبلي. ذلك يعني أنه كلما كان الفرد يعيش في منطقة سكنية قبلية قويت لديه تلك القيم القبلية التي تجعله يؤمن بأهمية القيادة والقانون العرفي.

يوضح الجدول (3) أنه توجد علاقة مابين مستوى الدخل ومابين القيادة والقانون العرفي حيث بلغت قيمة الانحدار المعياري (Beta=.023،P=.005) ولكن هذه الدلالة لاتنسجم مع فرضية البحث التي تشير إلى وجود علاقة بين هذين المتغيرين ولكنها عكسية. أي أن كلما زاد معدل الدخل الأسري قل إيمانهم بالقيادة القبلية والقانون العرفي القبلي.ولكن النتيجة تشير إلى علاقة إيجابية أي أنه مهما زاد دخل الفرد فسوف يزيد إيمانه بالقيادة والقانون العرفي القبلي.

تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية مابين المستوى التعليمي والمتغير التابع المتمثل في

القيادة والقانون العرفي حيث كانت تلك النتيجة للانحدار المعياري (Beta=.129،P=.001) أي أنه كلما زاد مستوى تعليم الفرد زاد إيمانه بالقيادة والقانون العرفي. وهذه النتيجة لاتتفق مع الفرضية البحثية التي تشير إلى وجود دلالة إحصائية ولكنها سلبية، أي أنه كلما زاد مستوى تعليم الفرد تراجع معدل اعترافه بالقيادة القبلية والقانون العرفي.

توضح النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مابين متغير المكانة الوظيفية أو الحالة المهنية ومابين القيادة والقانون العرفي. حيث إن الانحدار المعياري (Beta=.062،P=.011). أي أنه كلما ارتفعت المكانة الوظيفية للفرد ارتفع معدل إيمانه بالقيادة والقانون العرفي القبلي. تتفق هذه النتيجة مع فرضية البحث بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية ولكنها لاتتفق من حيث اتجاه العلاقة حيث كان من المفترض أن يكون اتجاه هذه العلاقة سلبية بحيث أنه كلما ارتفعت المكانة الوظيفية كلما تراجع الإيمان بالقيادة والقانون العرفي.

توجد علاقة مابين متغير مستوى التدين والقيادة والقانون العرفي حيث إن نتيجة الانحدار المعياري (Beta=.094،P=.020) مما يشير إلى أنه كلما زاد تدين الفرد كلما قوي إيمانه بالقيادة والقانون العرفي. وهذه النتيجة لا تتفق مع فرضية البحث التي تشير إلى وجدود علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية أي أن تدين الفرد يقلل من إيمانه بالقيادة والقانون العرفي.

توجد علاقة ذات دالالة احصائية بين الزواج(النسب) كما يتضح في نتيجة الانحدار بين افراد العينة ومابين القانون العرفي حيث تشير قيمة الانحدار المعياري إلى (Beta=-.055،P=.023) أي أن الفرد المتزوج من نفس القبيلة التي تؤمن بتلك القيم تعزز لديه الإيمان بالقانون العرفي.

يوضح الجدول (3) بأن علاقة متغير التصويت في الانتخابات بالقيادة والقانون العرفي ذات دلالة احصائية قوية. حيث إن قيمة الانحدار المعياري (Beta=.180،P.000). أي أنه كلما اختار الفرد من بين المرشحين مرشحاً من قبيلته كان مؤشراً على إيمانه بالولاء القبلي وإيمانه بالقيادة والقانون العرفي. وهذه النتيجة تتفق مع فرضية البحث التي تفترض وجود علاقة إيجابية مابين التصويت في الانتخابات والقيادة والقانون العرفي.

جدول رقم(4)

نتيجة الانحدار لتأثير المتغيرات المستقلة على التصويت في الانتخابات

Regression Results for the effects of the Independents Variables on Tribe and Voting Preference

المتغير	معامل الانحدار غير المعياري Unstandardized Coefficients B	الخطأ المعياري S.E	معامل الإنحدار المعيازي Standardized Coefficients Beta	اختبار T	مستوى الدلالة الإحصائية Sig.T
النوع	.562	.124	.187	4.545	000.
العمر	8.232	.036	.097	2.291	.022
السكن	5.452	.036	.054	1.534	.125
مستوى الدخل	9.024	.013	.024	.697	.020
المستوى التعليمي	4.265	.050	.028	.861	.020
الحالة العملية	1.372	.025	.056	.546	.025
التدين	1.740	.023	.030	.905	.018
الزواج(النسب)	.126	.071	.080	1.761	.023

R^2=.093 Adjust R^2=.082

F=8.818

N.=787)

يتضح من الجدول رقم (4) بأن اختبار (F=8.818 .000 =p،) ذو دلالة إحصائية بالنسبة لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع(القبيلة والتصويت في الانتخابات).

كما يشير الجدول رقم(4) إلى أن مربع معامل الارتباط المتعدد R^2=.093 وأن معرفتنا للمتغيرات المستقلة(النوع، العمر،الدخل، المستوى التعليمي الحالة الاجتماعية ، التدين، اختيار المرشح في الانتخابات) يفسر حوالي 9.3 % من التباين في مقياس مؤشر التصويت في الانتخابات.

يوضح الجدول رقم(4) نتائج تحليل الانحدار المتعدد بأن جميع المتغيرات المستقلة لها علاقات ذات دلالات إحصائية مع مقياس التصويت في الانتخابات.

يوضح الجدول (4) بأن علاقة متغير النوع بمتغير القبيلة والتصويت في الانتخابات ذات دلالة

إحصائية. حيث إن قيمة الانحدار المعياري (Beta-.187،P=.000)، وهذه النتيجة تتفق مع فرضية البحث التي تفترض وجود مثل هذه العلاقة التي تدل على التباين بين أفراد العينة بتباين النوع.

يبين الجدول (4) أن قيمة الانحدار لمتغير العمر (Beta=.097،P=.022) وهذا دال إحصائياً عند مستوى ألفا أقل من (0،05) مما يدل على وجود علاقة بين متغير العمر والمتغير التابع للقبيلة والتصويت في الانتخابات في المجلس البلدي. وهذا يتفق مع فرضية البحث أي أنه كلما تقدم عمر الفرد منح صوته الانتخابي لمرشح قبلي.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان السكن وبين متغير التصويت في الانتخابات. لذلك نجد أن الانحدار المعياري (Beta=.054،P=. 125). أي أنه كلما كان الفرد يسكن في منطقة ذات أغلبية قبلية اختار مرشحاً من قبيلته.

يبين جدول (4) أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مابين متغير مستوى الدخل ومتغير التصويت في الانتخابات. حيث بلغت قيمة الانحدار المعياري (Beta=.024،P=.020).لذلك كلما زاد معدل الدخل الأسري زادت احتمالية أن يصوت لمرشح قبلي، وهذه النتيجة لا تتفق مع فرضية البحث التي من المفترض أن تكون علاقة عكسية، أي كلما ارتفع مستوى دخل الفرد قل مستوى اهتمامه بالقبيلة، وبالتالي سوف يمنح صوته للمرشح الذي سوف يخدم مصالحه الشخصية.

استناداً إلى النتائج توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مابين المستوى التعليمي والمتغير التابع المتمثل في التصويت في الانتخابات حيث كانت النتيجة للانحدار المعياري (Beta=.028،P=.020) وهذا يتفق مع فرضية البحث بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين ولكن لم تتفق مع اتجاه العلاقة التي تفترض أن تكون عكسية، أي كلما زاد معدل التعليم عند الفرد منح صوته استناداً إلى كفاية المرشح وليس استناداً على الأصول القبلية.

توضح النتائج أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية مابين متغير المكانة الوظيفية أو الحالة المهنية ومابين التصويت في الانتخابات . حيث إن الانحدار المعياري (Beta=.056،P=.025). أي أنه كلما ارتفعت المكانة الوظيفية للفرد منح صوته لمرشح قبلي. وهذه النتيجة لا تتفق مع فرضية البحث فمن المفترض أن تكون العلاقة عكسية أي أنه كلما ارتفعت مكانة الفرد الوظيفية منح صوته استناداً إلى الكفاءة وليس استناداً إلى الأصول القبلية.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدين وبين التصويت في الانتخابات. حيث إن الانحدار المعياري (Beta=.030،P=.018). أي أنه كلما زاد معدل تدين الفرد منح صوته الانتخابي لمرشح قبلي

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الزواج (النسب) واختيار المرشح كما يتضح في نتيجة الانحدار بين أفراد العينة حيث تشير قيمة الانحدار المعياري إلى (Beta=.080،P=.023) أي أن الفرد المتزوج من نفس القبيلة يؤمن بتلك القيم التي تعزز لديه الولاء ومن ثم التصويت لمرشح قبيلته.

مناقشة النتائج والخاتمة:

يتضح أنه يوجد توافق بين الدراسات السابقة ونتائج هذه الدراسة. لذلك نجد أن نظرية ابن خلدون حول العصبية أوضحت مفهوم العصبية والأسباب التي تؤدي إلى قوتها وضعفها. وكيف أن العصبية من سمات القبيلة العربية. أضف إلى ذلك أن الدراسات التاريخية و الاجتماعية أكدت الدور السياسي والاجتماعي للقبيلة في الجزيرة العربية . وهذا ما أكدته النتائج لهذه الدراسة.

كشفت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين تقع أعمارهم مابين (18-25) وهذه الفئة ممن هم في المرحلة الجامعية ، ومن ناحية أخرى فهي انعكاس لملامح المجتمع العربي والخليجي الذي يعد مجتمعاً فتياً ، أي أن غالبيته من الشباب ، ولقد كانت نسبة الذكور أعلى بكثير من الإناث وهذا ربما يعود إلى سيادة الرجل القبلي ومعرفته بالقيم القبلية مما جعل لديه اهتماما ومن ثم الإجابة عن أغلبية استمارات البحث .وأيضاً يتضح من النتائج أن معظم أفراد العينة من سكان الريان والمعيذر وآل مرة لكثافة التجمعات القبلية في تلك المناطق.

لقد قام الباحث في هذه الدراسة بتصنيف مفردات قياس الدراسة إلى مجموعة من المحاور التي يمثل كل من منها متغيرا تابعاً . وهذه المحاور هي الهوية والتضامن القبلي، القيادة القبلية والقانون العرفي ، والتصويت في الانتخابات. ولقد حوت هذه المحاور مجموعة من الافتراضات البحثية التي كشفت الدراسة تباين نتائجها المختلفة.

لذلك تشير النتائج في هذه الدراسة في جميع الأبعاد ، إلى تباين النتائج بين الذكور والإناث وأن الذكور سجلوا درجة أعلى من الإناث وهذا يدل على معرفة الرجل القبلي بالقيم والعادات القبلية والسيادة الأسرية .

كشفت الدراسة أيضاً أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين العمر والتضامن القبلي والقيادة والقانون العرفي ، والتصويت في الانتخابات وهذا يتفق مع فرضية البحث ، أي أنه كلما تقدم عمر الفرد زاد إيمانه بقيم ومعايير القبيلة المرتبط بها.

وأيضاً توجد علاقة إيجابية بين مكان السكن والولاء القبلي. أوضحت الدراسة أن الأفراد الذين تقع مساكنهم في منطقة معظم سكانها من نفس القبيلة، يؤمنون بأهمية التضامن القبلي، أيضا يؤمنون بأهمية العادات والقوانين العرفية القبلية والتصويت في الانتخابات لمرشح قبلي. ويعود ذلك إلى أن المجتمع القطري متوزع على تجمعات سكنية قبلية يكون تقريباً لكل قبيلة منطقتها الخاصة مما شكل ما أسميه « ثقافة قبلية فرعية Tribal Sub-culture» وأيضاً لأن الدوائر الانتخابية قسمت استناداً إلى هذه التقسيمات القبلية فأصبح معظم المرشحين من نفس القبيلة وبدأ ما أسماه ابن خلدون العصبية الخاصة أي «الفخذ» أي أن الفرد يعطي صوته الانتخابي للمرشح الذي ينتمي لفخذه مقابل الذي ينتمي لفخذ قبيلة أخرى، لذلك لا يستطيع أي مرشح من قبيلة أخرى أن يكسب أيا من الأصوات إلا في دائرته القبلية مهما كانت كفايته. وسكن الفرد بين أفراد قبيلته يجعله مرتبطاً بها وبقيمها. وقد كشفت الدراسة أهمية المكان للفرد. وفقاً لدوركايم Durkheim أنه كلما قلت المسافات بين الأفراد زاد التفاعل فيما بينهم مما يقوي التضامن Social Solidarity فيما بينهم(Ritzer1992). وهذا يعود إلى أن الفرد ينشأ وسط قبيلته مما يجعله مدركاً لقيمها وعاداتها. ومما لاشك فيه أن التنشئة الاجتماعية للأفراد على القيم والمعايير القبلية جعلت القبيلة ليست نمطا معيشياً فقط وإنما قيم ومعاير غرست في ذوات الأفراد من جيل إلى جيل. وهذه التنشئة كونت عند الفرد ما أسميه الذات القبلية» Tribal Self. أي أن الفرد مهما وصل إلى مستوى متقدم من العلم والتحضر يكون ذلك ظاهرياً بينما يظل محكوماً في داخله بمجموعة من القيم والمعايير القبلية التي التي غرست في داخله من خلال التنشئة الاجتماعية.

وفقاً لنتائج الدراسة توجد علاقة إيجابية بين الدخل والتضامن القبلي، القيادة والقانون العرفي ، والتصويت في الانتخابات. أي أنه كلما زاد معدل دخل الفرد زاد لديه الإيمان بكل قيم القبيلة وهذه النتيجة لا تتفق مع فرضية البحث التي تفترض أن تكون العلاقة عكسية. أي أن زيادة الدخل تقلل من قوة الهوية والتضامن القبلي. فمن المفترض أنه كلما ارتفع معدل دخل الفرد كان لديه استقلالية وشعور بعدم الحاجة واللجوء إلى القبيلة. وفقاً لابن خلدون في مقدمته

فإن ارتفاع مستوى الرفاهية والمعيشة يقلل من قوة العصبية والتضامن القبلي. ولكن من خلال هذه النتيجة يتضح أن التنشئة القبلية القوية والعوامل السياسية الأخرى مثل سيادة القيم القبلية في دول الخليج وإحياء النعرات جعلت الفرد يظل مؤمناً بقيم القبيلة التي تعزز تضامنه القبلي.

كشفت الدراسة أيضاً أنه يوجد علاقة إيجابية بين التعليم والهوية والتضامن القبلي والقيادة والقانون العرفي .أي أنه كلما زاد معدل تعليم الفرد قوي لديه التضامن القبلي، وأيضاً زاد إيمانه بالقيادة والقانون العرفي، وهذا لايتفق مع فرضية البحث في كل من البعدين المذكورين بحيث إنه من المفترض أن تكون العلاقة عكسية أي كلما زاد التعليم عند الأفراد يقلل من التضامن القبلي والإيمان بالقوانين والعادات العرفية القبلية. وفقاً لنتائج الدراسة وخاصة بعد التصويت في الانتخابات فإنه توجد علاقة إيجابية بين التعليم والتصويت الانتخابي.أي أنه كلما زاد معدل تعليم الفرد زادت احتمالية منح صوته لمرشح من قبيلته. وهذا لايتفق مع فرضية البحث التي تفترض أن تكون العلاقة عكسية أي كلما ارتفع معدل المستوى التعليمي منح الفرد صوته الانتخابي استناداً إلى الكفاية وليس استناداً إلى الأصول والانتماء القبلي.

تشير العديد من الدراسات إلى أن العوامل الديموغرافية مثل (النوع، العمر، مستوى التعليم، مستوى الدخل، والمكانة الوظيفية) جميعها تلعب دوراً متفاوتاً في عملية التصويت في الانتخابات واختيار المرشحين السياسيين. لذلك يفترض كلما كان الفرد ينتمي إلى مستوى اجتماعي واقتصادي أعلى زاد من مشاركته سياسياً وبطريقة فاعلة (Berberoglu. B.1990). وتشير العديد من الدراسات أن العوامل الديموغرافية مثل (النوع،العمر،مستوى التعليم، مستوى الدخل، والمكانة الوظيفية) جميعها تلعب دوراً متفاوتاً في عملية التصويت في الانتخابات واختيار المرشحين السياسيين (Orum 1989، Rosenstone S. and Hansen 1993)

يؤكد العديد من المختصين في علم الاجتماع السياسي والعلوم السياسية أن التعليم عامل مهم في زيادة اهتمام الإنسان بالسياسة والتصويت في الانتخابات لذلك كلما ارتفع معدل المستوى التعليمي للفرد زاد معدل احتمالية مشاركته سياسياً(Henry E. Brady; Sidney Verba; Kay Lehman Schlozman1995) لذلك فإن الفرد المتعلم يكون مشاركاً بطريقة رشيدة أي أنه يمنح صوته للمرشح على حسب كفايته ليس على حسب أصوله وخلفيته الاجتماعية.(Flanigan Zingale 1998، Marger1987)

ولكن الملاحظ من نتائج الدراسة بأن النتائج في كل من متغير العمر والتعليم عكسية وهذا يعود إلى أن فئة الشباب وإن كانوا ممن لديهم مؤهلات تعليمية عالية ما زال ولاؤهم القبلي قوياً

كشفت الدراسة إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين المكانه الوظيفية وكل من الأبعاد الثلاثة في هذه الدراسة. لذلك كلما ارتفعت مكانة الفرد وظيفياً زاد لديه التمسك بالهوية والتضامن القبلي، و كلما كان مؤمناً بدور القيادة القبلية والقانون العرفي وأيضاً التصويت في الانتخابات. وهذه النتيجة لاتتفق مع افتراضات البحث لكل من هذه المتغيرات فمن المفترض أن تكون العلاقة عكسية أي أن الأفراد ذوي المكانة الوظيفية العالية يكون ارتباطهم القبلي ضعيفاً. ولكن يتضح أن القيم القبلية أقوى تأثيراً من قيم المؤسسات الحديثة.

تشير نتائج الدراسة بوجود علاقة إيجابية بين مستوى التدين وبين جميع أبعاد الدراسة مثل الهوية والتضامن القبلي ، القانون العرفي ، والتصويت في الانتخابات. وهذه النتيجة لاتتفق مع فرضية البحث فمن المفترض أن تكون العلاقة عكسية . أي كلما زاد تدين الفرد قل إيمانه بالقيم القبلية. فمن المفترض أن يكون الفرد المتدين أكثر تسامحاً وتكون دائرة انتمائه أكبر من القبيلة أو الطائفة.

يتضح من نتائج هذه الدراسة أنه توجد علاقة إيجابية بين الزواج من داخل القبيلة(النسب) و الهوية والتضامن القبلي والقانون العرفي و التصويت في الانتخابات. ولقد كانت النتيجة متفقة مع فرضيات البحث في هذا الشأن أي أنه كلما كان الفرد متزوجاً من داخل قبيلته زاد ولاؤه القبلي.

واخيراً توضح نتائج الدراسة أن هنالك علاقة إيجابية بين اختيار المرشح في الانتخابات وبين الهوية والتضامن القبلي و القانون العرفي. وهذه النتيجة تتفق وفرضية البحث، أي أنه كلما منح الفرد صوته لمرشح من قبيلته بغض النظر عن كفايته كان ذلك دليلاً على قوة هويته وتضامنه القبلي. كما يدل على إيمان الفرد بالقوانين والقيم العرفية مثل العزوة والنعرة القبلية.

وفي ختام هذه الدراسة يتضح من النتائج بأن ظاهرة القبلية في الخليج العربي عامة وفي دولة قطر خاصة تزداد بقوة. وفقاً لرؤية ابن خلدون في عصره فإن البيئة الصحراوية وقسوتها من حيث قلة الموارد والظروف الاجتماعية والسياسية غير المستقرة أسهمت في تكوين العصبية وشدتها، لذلك يرى الباحث أن قسوة البيئة الاجتماعية والسياسية المعاصرة بعثت العصبيات بأشكالها المختلفة من جديد ومنها العصبية القبلية ومع وجود الدولة الحديثة إلا أنه لاتوجد

مؤسسات رشيدة تطبق المساواة بين أفراد المجتمع مثال على ذلك الفرص الوظيفية لاتعتمد على الكفايات التعليمية لدى الأفراد وإنما تعتمد على معايير وقيم أخرى كالأصل القبلي أو الطائفي مما جعلهم يلوذون للقبيلة أو الطائفة بحثاً عن الحماية. وهذا يعود إلى فشل المؤسسات في تطبيق العدالة بين أفراد القبائل في الدولة الواحدة وأيضاً عدم قدرة المؤسسات السياسية أو المدنية في حماية الأفراد وتحقيق متطلباتهم وشعور الأفراد بأن المواطنة لا تقوم على القوانين والدساتير الحديثة وإنما على السيادة التي يخول بمنحها صاحب النفوذ مما جعل الأفراد يشعرون أن المواطنة مكرمة قبل ان تكون حقاً من حقوق من يستحقها. ومما عزز الهوية القبلية هو انتشار «الإعلام القبلي» وأعني هنا القنوات القبلية التي انتشرت في دول الخليج السنوات الأخيرة التي تعزز الولاء والانتماء للقبيلة. حتى هوية الفرد وانتماؤه ليس الحدود الوطنية الضيقة وإنما أينما وجدت قبيلته فتلك حدوده.

وأيضاً من الأسباب شعور الأفراد بعدم الأمن والخوف من المستقبل فأصبح العالم من حولنا يتحزب استناداً إلى أسباب طائفية ودينية وعرقية، لذلك كلما شعرت أي جماعة أن هنالك خطراً داخليا متمثلاً في السلطة أو من صراع تنافسي مع القبائل الأخرى على النفوذ السياسي والاقتصادي أو خطراً خارجياً يهددها فإنها تلجأ إلى القوة والتماسك والافتخار بهويتهم القبلية(Coser 1974). ورغم التغير في المستوى الاقتصادي والتعليمي والنهضة المعاصرة التي تشهدها دول الخليج العربي عامة ودولة قطر خاصة الا أنه و من خلال نتائج هذه الدراسة يتضح بقوة أن القيم والمعاير القبلية مازالت هي التي تشكل البناء السياسي والاجتماعي في دول الخليج العربي منذ نشأتها ومازالت مستمرة إلى اليوم.

وعلى الرغم من النتائج التي كشفت قوة الولاء القبلي إلا أنني أرى ألا نجعل من الولاء القبلي ظاهرة سلبية نعلق عليها جميع إخفاقاتنا الاجتماعية والسياسية كما يفعل بعض الباحثين لأسباب خاصة. لكن علينا ألا ننسى بأن القبيلة في الجزيرة العربية أسهمت في نشأة الدولة الحديثة. وكانت ومازالت هي القاعدة الأساسية لهذه الدول. وكانت القبيلة تلعب أدوارا اجتماعية وسياسية مهمة في حياة الفرد.

إنني اعتقد بأن علينا في دول الخليج العربي أن نركز على الجانب الإيجابي للعصبية القبلية. أي الولاء القبلي الذي يؤدي إلى ما أسميه «القبلية الرشيدة». أي القبلية الواعية التي يدرك أبناؤها المواطنة الصالحة، وأن الولاء للوطن لابد أن يفوق الولاء للقبيلة وتحترم حقوق القبائل

الأخرى في المواطنة . القبلية التي تقوم على التراحم والتضامن دون التنافس أو الصراع مع القبائل الأخرى. وعلى الدولة في الخليج العربي أن تحرص على خلق تجانس بين القبائل في الدولة الواحدة مما يقوي الجبهه الداخلية في مواجهة الأخطار الخارجية التي تحيط بالمنطقة. وهذا الولاء القبلي الرشيد لن يتم إلا في ظل المساواة وتكافؤ الفرص بين الأفراد وبين القبائل في الدولة الواحدة.

المراجع

اولاً: المراجع العربية:

1. أبو زيد عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون ، (1978). مقدمة ابن خلدون.بيروت : دار القلم. بيروت
2. خلدون حسن النقيب، (1987).المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية (من منظور مختلف). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية (مشروع استشراف مستقبل الوطن العري ، محور المجتمع والدولة.
3. خلدون حسن النقيب، (1996). صراع القبيلة والديموقراطية: حالة الكويت. دار الساقي.بيروت.
4. سامي ذبيان (واخرون) (1990) قاموس المصطلحات السياسية والأقتصادية والأجتماعية لندن: رياض – الريس
5. سعد الدين ابراهيم (1988). المجتمع والدولة في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدو العربية. بيروت
6. سمير عبدالرحمن الشميري،(1998). العصبية وتجلياتها في المجتمع المدني المعاصر(دراسة تحليلية). دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية .(اوراق يمانية العدد 2)
7. صالح الفوال ، (1983) البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية. دار الفكر العربي.
8. عبدالرحيم محسن ،(2002). القبيلة والدولة في اليمن.تحرير فارس السقاف. صنعاء: مركز دراسات المستقبل.
9. غانم النجار ، (2004). القبيلة والدولة في الكويت والجزيرة العربية. شئوون اجتماعية. العدد 84 .
10. فؤاد اسحق الخوري ، (1991). السلطة لدي القبائل العربية. لندن. دار الساقي.
11. محسن أحمد الظاهري (1996). الدور السياسي للقبيلة في اليمن. القاهرة. مكتبة مدبولي.
12. محمد الجابري (1997) الديموقراطية وحقوق الإنسان. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
13. محمد الجابري (2001) فكر ابن خلدون –العصبية والدولة – معالم نظرية خلدونية في التاريخ

الإسلامي .مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
14. محمد الرميحي، (1984). الجذور الديموقراطية في مجتمعات الخليج العربي. كاظمة.الكويت
15. محمد جواد رضا (1997) صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي. أزمات التنمية وتنمية الأزمات. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
16. محمد جواد رضا، (1992). صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي: أزمات التنمية وتنمية الأزمات:مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت
17. محمد نخلة ، (1980). التاريخ السياسي للإحساء : 1818–1913. الكويت ذات السلاسل

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al- Baz S.Ahmed Abdullah. 1981. Political elite and political development in Kuwait: a dissertation School of art and science. The George Washington University.
- Baker, Therese L. 1994. Doing social research. McGraw- Hill, Inc. New York.
- Belanger, Sarah and Pinard, Maurice. 1991. Ethnic movements and the comportion model: Some missing links. American Sociological Review. 56(August), 446-57.
- Berberoglu, Berch.1990. Political Sociology: a comparative / historical approach. Dix Hills Inc. General Hall . New York.
- Brady, Henry E.; Verba, Sidney; Schlozman, Kay Lehman. Beyond Ses: A Resource Model of Political Participation. The American Political Science Review, Vol. 89, No. 2. (Jun., 1995), pp. 271- 294.
- Cause F Gregory. 1994. Oil Monarchies Domestic and Security Challenges in the Arab Gulf states. New York: council on foreign relations.
- Cole, Donald P. 1971. The social and economic structure of Al Murrah tribe: A Saudi Arabian Bedouin Tribe; Ph.D Dissertation . Berkeley: University of California. Berkeley
- Cole, Donald P 1981. "The Bedouin and Social Change in Saudi Arabia." Journal of Asian and African Affairs. 16, 128- 149.
- Coser, Lewis1974. The Functions of Social Conflict. New York: The Free Press.
- Durkheim 1984: The Division of Labor in Society. Introduction by Lewis Coser. Translated by W. D. Hall. Macmillan Publishers LTD.

- Fathi, Schirin H. 1994. Jordan- An invented nation? Tribe and State Dynamics and the Formation of National Identity. Deutsches Orient Institute, Hamburg.
- Flanigan, W. and Zingale, N. 1998. Political Behavior of the American Electorate. Ninth ed. Washington D.C.: CQ Press.
- Ingham, Bruce. 1986. Bedouin of Northern Arabia. Traditions of the Al- Dhafir. KPI Limited. London.
- Jary, D. and Jary, J. (1991). Collins dictionary of sociology. New York: Harper Collins.
- Kostiner, Joseph.1993.The Making of Saudi Arabia 1916 :1936-From Chieftancy to Monarchical State. Oxford University press.
- Lancaster, W. 1981. The Rwala Bedouin Doday. Cambridge: Cambridge University Press.
- Mackery, S. 1987. The Saudi: inside the desert kingdom. Boston: Houghton-Mifflin Company.
- Marger, Martin N. 1987. Elites and Masses: An Introduction to Political Sociology. California: Belmont , CA: Wadsworth Publishing Company.
- Godelier, Mauric. 1977. Perspectives in Marxist anthropology. Vol. 18, Cambridge studies in social anthropology. Cambridge ; New York: Cambridge University Press
- Orum, Anthony. 1989. Introduction to Political Sociology: the Social Anatomy of the Body Politic, 3rd . Englewood Cliffs, NJ: Prentice
- Ritzer, George. 2000. , 5th Edition. New York, NY: McGraw-Hill.
- Rosenstone, S. and Hansen, J. 1993. Mobilization, Participation, and Democracy in America. New York: Macmillan Publishing Company.
- Swagman, Charles F. 1988. Tribe and Politics: an Example from Highland Yemen. Journal . of Anthropological Research. Vol. 44 No. 3 Autumn. pp 251- 261
- Tapper, R. 1990. Anthropologists, Historians, and Tribespeople on Tribe and State
- ,(.Formation in the Middle East," in Philip S. Khoury and Joseph Kostiner (eds
- ,Tribes and State Formation in the Middle East, Berkeley, Los Angeles & Oxford
- University of California Press

Tribal Loyalty in the Arabian Gulf: The Case of Qatar

Dr.Ali A.Hadi Alshawi

Introduction

This paper examines the tribal loyalty and political influence of tribalism in the States of the Arabian Gulf, particularly in the State of Qatar. The tribal community is integral to society and critical to understanding. Tribalism is a distinguishing feature of Gulf State politics, intriguingly intertwined with state political structures. There are no clear boundaries between tribe and state, with tribes central to political processes, being integral to the Emir and Sheikhdom systems. While there are no political parties in these countries, there are tribes that play an analogous role within the State, tribal loyalty having a significant impact on political elections. And they are prominent in the organisation of the military. A literature review reveals the extent to which tribes dominate Arabian Gulf socio-political life generally and that of Qatar particularly.

This study differs from previous ones in using a quantitative approach to investigate the role of tribalism in the Qatari state. It draws on survey data collected from a sample of 800 tribesmen and women from four different areas in Qatar, representative of the country' tribes. It uses a scale covering thirty three topics to assess tribal values and norms. The scale comprises three dimensions: 1. Tribal identity and social solidarity; 2. Tribal leadership and traditional law; and 3. Tribal voting preferences. The data analysis proceeds by examining each dimension against a range of independent variables, including age, tribal majority affiliation, income, education, employment, religious affiliation, marriage and kinship relations, using descriptive statistics and regression. There are significant relations between the three scale dimensions and the variables, which show how the political system in the state of Qatar is subject to tribal norms and values.